الملخص

هذه الدراسة تلقي الضوء على مسار العلاقات الدولية في الفترة الراهنة من خلال دراسة و تحليل الموقف الفرنسي من الحرب الأمريكية المعلنة على العراق ما بين العامين 2002-2003. بالاعتماد على ثلاث نظريات أساسية في العلاقات الدولية، تتناول الدراسة الموقف الفرنسي من الحرب على العراق و توضح تركيز الديبلوماسية الفرنسية على ضرورة الالتزام بإطار دولي من المعايير الممثلة في المؤسسات الدولية، و بالذات الأمم المتحدة، معبرة عن الهوية المؤسساتية لفرنسا التي لعبت دورا هاما في تحديد الموقف الرافض للحرب على العراق.

في حين أن النظرية الواقعية، من خلال تركيزها على توازن القوى و المصلحة، تعتبر أساسية في قراءة الموقف الفرنسي من الحرب على العراق، إلا أن الصورة تبقى ناقصة و بحاجة للمزيد من التحليل. و هنا تظهر الحاجة لخلق نوع من التزاوج مع نظريات أخرى للوصول إلى صورة شاملة لموقف باريس المركب في ظل نظام أحادي القطبية.

المدرسة البنيوية، و من خلال تركيزها على بناء الهوية و المعايير، تقدم قراءة معمقة للمصالح الوطنية و تجلياتها في السياسة الخارجية. هذه المعايير و الهوية، في مستواها الدولي، لا يمكن فصلها عن المؤسسات الدولية التي من خلالها يتم تحويل هذه المعايير إلى سياسات و مواقف تؤثر و تتأثر بها الدول. بناءا على ذلك تشكل المدرسة البنيوية بتزاوجها مع النظرية المؤسساتية مدخلا أساسيا لتعميق التحليل في الموقف الفرنسي. بتزاوج النظريات الثالث، الواقعية و البنيوية و المؤسساتية، نصل إلى فهم شامل متعدد المعطيات لتفسير لماذا اتخذت فرنسا موقف الرفض للحرب على العراق و التصدي لهيمنة القطب الواحد في السياسة الدولية.

في مستوى أخر، ستدخل الدراسة في تفاصيل السياسة الخارجية الفرنسية بالتركيز على الدور الذي لعبه الرئيس الأسبق شارل ديغول في رسم ملامح السياسة الخارجية الحديثة لفرنسا و تأثير شخصية ديغول في الرئيس الحالي جاك شيراك. من جهة أخرى إلقاء الضوء على تأثير تجربة فرنسا التاريخية في مستوى العلاقات الدولية و كيف أثر ذلك على الموقف الفرنسي الرافض للحرب.